المعايير العلمية للتلفاز في العمل الإعلامي كما يراها الطلبة
دراسة ميدانية في كلية الإعلام

د. جهاد كاظم العكيلي
كلية الاعلام - جامعة بغداد

أهمية البحث:

تشكل اراء الجمهور فرصة ليس لتحـــديد عوامل الضعف في الاداء الاعلامي ولكن محـــاولة منظمة اذا جرت على وفق معايير علمية موثوقة لبيان مدى ملائمتها للجمهور بالاعتماد على المعايير العلمية التي تتعلق بالاداء.. ان الحديث عن اراء جمهور يتلقى محاضرات علمية حول الاداء الاعلامي بمدى التزام وسائل الاعلام بـــالمعايير العلمية للاداء الاعلامي يفتح البـــاب لموضوع بـــكر على وفق قناعات الباحث المتواضعة.. وقد يمهد الطريق لبحوث جديدة في هذا المجال تبدأ ولا تنتهي . يعني هذا البحث بدراسة المعايير العلمية لوســـائل الاعلام وعلى وجه التحـــديد التلفاز شـــكلا ومضمونا. وقـــد تضاربت الاراء بالبث التلفازي وفاعليته خصوصا في مجال الانتاج وتقـــديم البـــرامج وفق المعايير المعتمدة من قبل الاكاديميين والمختصصين في الدراسات النظرية والتي تشكل الواقـــع العلمي والمهني لعمل التلفاز. ونظرا للتحولات والتطورات التي حـــصلت في تقـــنيات الانتاج التلفازي فقـــد ادت الى تحولات كبيرة في اعداد وتقديم البرامج المختلفة وهذا يتطلب كفاءات وقدرات مهنية عالية لمواكبة هذه التحولات. لذا يرى الباحث ان اهمية هذا البحث تكمن في:

1- ضرورة معرفة اراء الطلبة الدارسين للمنهج الاكاديمي لكلية الاعلام للوقـــوف على مدى التطبيق الاعلامي للمنهج النظري.

2- تأتي خصوصية هذا البحث من انه دراسة ميدانية لاستبـــيان اراء طلبـــة كلية الاعلام في مجال الصحافة والاذاعة والتلفاز واعدوا للعمل في هذا المجال

مشكلة البحث:

أدرك الباحث أن وسائل الإعلام غير ملتزمة بالمعايير العلمية التي يتلقاها الطلبـــة من طريق

الدروس في مناهجهم العلمية في كلية الإعلام ، وللكشف عن مؤشرات عدم الالتزام كما يراها جمهور الطلبة اعد هذا البحث. إذ تتمحور مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الاتية:

السؤال الأول: هل للتلفاز افضلية على باقي وسائل الإعلام الأخرى

السؤال الثاني: ما مؤشرات عدم التزام التلفاز بالمعايير العلمية التي تلقى الطلبة دروسا عنها؟

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباط بين مستوى التعرض للتلفاز وتفضيل مواضيع او برامج محددة؟

أهداف البحث:

1- تحديد مدى اعتماد وسائل الإعلام شكلا ومضمونا على الأسس العلمية التي حددها المتخصصون عن طريق المناهج العلمية التي درسها الطلبة في كلية الإعلام.

2- تحديد وسائل الإعلام وبرامجها المفضلة لدى الطلبة .

3- تحديد ابرز مؤشرات عدم التزام التلفزيون بالمعايير العلمية كما يراها الطلبة.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج المسحي لملائمته لطبيعة الدراسة كما اعتمد على استمارة الاستبانة لجمع المعلومات التي يلجأ إليها الباحثون ومراكز البحث في الدراسات التطبيقية بهدف جمع البيانات الحقيقية حول موضوعات البحوث. (١). اعتمد الباحث في تصميم استمارة الاستبانة) المغلق والمفتوح) لجمع المعلومات من المبحوثين وقد تم عرض الاستبيان على محكمين من ذوي الخبرة في مجال الأختصاص وبعد حذف واضافة بعض الفقرات اعتمدت الاستمارة بشكلها النهائي.

عينة البحث:

تتمثل عينة البحث بـ(١٠٠) مبحوث من طلبة كلية الإعلام في جامعة بغداد لقسم الصحافة والصحافة الإذاعية والتلفزيونيه للمرحلة الرابعة. وقد منح الباحث كل قسم استمارات توازي نسبة كل قسم إلى المجموع الكلي للمرحلة وهو أمر اقرب للدقة.

وفيما يخص المراحل الدراسية للمبحوثين، اعتمد الباحث على طلاب المرحلة الرابعة في قسم الصحافة، وقسم الإذاعة والتلفاز، وتعد المرحلة الأخيرة للدراسة التي يتهيأ بها الطالب للعمل في مجال اختصاصه. واعتمد الباحث على العينة العشوائية كما كان يعتمدها عدد من الكتاب والباحثين في بحوثهم الميدانية. فالعدد الكلي للطلبة في قسم الصحافة والإذاعة والتلفاز يبلغ ٤٢٥ طالبا ، بمعدل ١٩٤ من قسم الصحافة و٢٢٥ من قسم الإذاعة والتلفاز فاختار الباحث ١٠٠ من المجموع الكلي للطلبة

بحسب النسبة المئوية من مجموع كل قسم أي بنسبة ٥٤% من طلبة الإذاعة والتلفاز و ٤٤% من قسم الصحافة بحسب الجدول رقم (١) المذكور في أدناه

الجدول رقم ١

القسم	التكرار	النسبة المئوية%
الصحافة	٤٦	٤٦
إذاعة وتلفزيون	٥٤	٥٤
المجموع	١٠٠	١٠٠

اولا : التلفاز كوسيلة إعلامية

منذ نشأة التلفاز بوصفه استجابة لبحث علمي وتقني اخذ الباحثون يدرسون هذه الوسيلة لوضع النظريات المتعلقة بهذه الوسيلة وما لها من تأثير من بين وسائل الإعلام الأخرى. وقد بنيت افتراضات متعددة كان أهمها:

1- انه وسيله إعلام وتسلية كبيرة فاقت جميع وسائل الإعلام والتسلية السابقة .

2- انه وسيلة اتصال اجتماعي كبيرة لدرجة أنها غيرت الكثير من مؤسساتنا وعلاقتنا الاجتماعية

3- إن ميزاته الكاملة فيه كوسيلة الكترونية غيرت إدراكنا الأساسي للواقع وعلاقتنا مع الغير ومع العالم

4- لقد أسهم بصفته وسيلة قوية للاتصال والتسلية وما لها من اثر في تطور الحياة الأسرية والثقافية والاجتماعية. (٢)

ان هذه الافتراضات التي أشار إليها (وليامز) توجز الأطر الفكرية التي نهضت عليها البحوث، والنظريات الخاصة بهذه الوسيلة. ومنذ ذلك الحين صار التلفاز يشكل ظاهرة عالمية في نهاية القرن العشرين ، وبداية مطلع هذا القرن، وذلك لكثرة عدد المتعرضين له الذين يخصصون معظم أوقاتهم للمشاهدة والمتابعة لما يقدم من طريق شاشته من موضوعات متنوعة تهم جميع شرائح المجتمع المختلفة وتأتي تأكيدات وجهة نظر هنشنستون الذي كتب كتابا ذا عنوان مثير (هنا التلفاز : نافذتك المفتوحة على العالم) يعني التلفاز ان العالم في منزل جميع من يعيشون على ظهر الكرة الأرضية بأسرها.انه اكثر أهمية من وسائل الاتصال الأخرى التي أثمرها العقل الإنساني على الإطلاق، اذ يتيح تطوير علاقات الجيرة الودية ويحقق التفاهم، والسلام في جميع المعمورة أكثر من أي قوة مادية أخرى

في عالم اليومّ(٣)

فالتلفاز ذو أهمية خاصة في المجتمعات، لما يؤديه من وظائف سياسية، واجتماعية مختلفة، وتتجسد هذه الأهمية في مقولة الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول: (اعطني هذه الشاشة الصغيرة،وأنا أغير الشعب الفرنسي)(٤)

وبفضل الأقمار الصناعية استطاع التلفاز أن يتجاوز الحدود الجغرافية بين الدول وأصبح قوة ذات فاعلية ثقافية، وسياسية، وفنية متعددة الجوانب، بوصفة مصدرا لتكوين انطباعات الناس ومعاييرهم ووجهات نظرهم المختلفة . فانه بفضل الاتصال الدولي أصبح مهيأ لأحداث تغيرات جذرية في حياة الناس والمجتمعات، إذ يمتاز بقدرة فائقة على أبراز الأفراد، وقدراتهم ،ونبوغهم العلمي ، والقيادي داخل المجتمع.

ويتطلب العمل في التلفاز مهارات متعددة تبدأ ببديهيات معروفة للعاملين في مجال الإعلام من قبيل التمكن من التحرير والإنتاج والتقديم وتوليف الأفلام والشرائط والمونتاج الفيلمي أو الالكتروني، وإخراجها وهي لا تقتصر على المندوب ألتلفازي كما ذهب البعض الى ذلك، بل تتعداه إلى الآخرين العاملين في مجال إعداد البرامج وتقديمها وتحرير الأخبار ويمكن القول إن امتلاك الصحفي أو رجل الإعلام المعلومات المهنية والثقافية الواسعة يستوجبه التأهيل الأكاديمي له، وذلك انه يعطيه الفرصة للبحث عن الحقيقة على وفق المعايير المهنية للعمل الإعلامي، وتعطيه القدرة على التعامل مع المخترعات التكنولوجية الجديدة التي تمكنه من نقل الواقع بموضوعية ، ولكي يستطيع معرفة إدراك خصائص هذه الوسيلة الاتصالية المرئية وصولا لاستثمار جميع خصائصها في إعداد برامجها المتنوعة وتقديمها. ومن هنا وجد الباحث ضرورة إخضاع عينة من الدارسين في معاهد أو كلية الإعلام لاستقصاء أرائهم عن المعايير المشاهدة التلفاز والتي تتضمن نوع البرامج المفضلة وعادات المشاهدة ومدى تطبيق المنهج الأكاديمي الذي يدرس في هذه المؤسسات من قبل المسئولين في الإعداد والتقديم والتخطيط لبرامج القنوات التلفازية.

ثانيا: اراء الطلبة في التزام التلفاز بالمعايير العلمية

1- الوسائل الاعلامية والقنوات المفضلة للطلبة

اظهر تحليل نتائج استمارات البحث أن ٥٩ مبحوثا وبنسبة ٥٩ % من الذكور بينما ٤١ مبحوثا بنسبة ٤١% من الإناث كما يظهر في جدول رقم (٢)

الجدول رقم ٢

الجنس	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	٥٩	٥٩
أنثى	٤١	٤١
المجموع	١٠٠	١٠٠

وحول الوسائل الإعلامية المفضلة أو الأقرب إلى اهتمامهم ، تبين أن وسيلة التلفاز هي أكثر الوسائل متابعة واهتماما من الطلبة، وقد أجاب ٥٤ طالبا من مجموع العينة أي بنسبة ٥٤ % أنهم يفضلون التلفاز على الوسائل الأخرى ، و ٢٧ % أجابوا بأنهم يتابعون الوسائل جميعها واحتلت الصحافة المرتبة الثالثة بنسبة ١٤ % تليها الإذاعة بنسبة ٥ % وبحسب الجدول رقم (٣). ويعزى الباحث أسباب الاهتمام بوسيلة التلفاز على غيرها من الوسائل لما تتميز به هذه الوسيلة من خصائص تميزها في تغطية الإحداث ونقلها إلى الجمهور مما يجعلها أكثر جاذبية ، وقوة لجذب المشاهد إليها في الشكل والمضمون إذ إن الصورة والصوت في وقت واحد تعطيان للمادة الإعلامية خصوصية منفردة فضلا عن المؤثرات الصوتية التى لها تأثير فى مستقبل الرسالة الإعلامية.

الجدول رقم ٣ يوضح الوسائل المفضلة لدى الطلبة

الوسيلة	التكرار	النسبة المئوية%
التلفزيون	٥٤	٥٤
جميعها	٢٧	٢٧
الصحافة	١٤	١٤
الإذاعة	٥	٥
المجموع	١٠٠	١٠٠

لذا ارتأى الباحث أن يأخذ التلفاز وسيلة إعلامية لقياس مدى اهتمام طلبة قسم الإعلام لبرامجه، ومعرفة مدى اعتماد هذه الوسيلة على الأسس العلمية لمنهج البحث العلمي المتبعة في الكلية. أما عن مدى مشاهدة التلفاز ومعرفة أنواع القنوات التي يتعرض لها المبحوثون ، والمفضلة لديهم. وجد

الباحث إن ٦٠ مبحوثا وبنسبة ٦٠ % يشـــاهدون التلفاز دائما و ٣٧ من المبحـــوثين أي بنسبـــة ٣٧% أجابوا أنهم يشاهدون التلفاز أحيانا وثلاثة فقط بنسبة ٣ % بالمئة نادرا يشاهدون التلفاز كما هو موضح في الجدول رقم (٤)

الجدول رقم (٤) يوضح مشاهدة الطلبة للتلفاز

مشاهدة التلفاز	التكرار	النسبة المئوية%
دائماً	٦٠	٦٠
أحياناً	٣٧	٣٧
نادراً	٣	٣
لا أشاهد	٠	٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

ومن هذا نستنتج أن مشاهدة التلفاز بشكل واخرشكلت النسبة الأعلى، وقد يعزى ذلك إلى توافر جهاز التلفاز وتغطيته الدائمة والمستمرة على مدى ٢٤ ســـاعة من كل يوم هذا يتيح الفرصة للمتلقـــي لمشاهدة البرامج حسب وقته المناسب.

ويتضح من الجدول رقم (٥) أن اغلب المبحوثين يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربـــية ومتابعتها بالدرجة الأولى بنسبة ٦٥ % تليها القنوات المحلية وبنسبـــة ٢٦ % ومن ثم الأجنبـــية التي شكلت نسبة ٩ %. يرى الباحث إن هذه النسبـــة العالية في تفضيل متابـــعة القـــنوات أو المحـــطات الفضائية العربية على الأخرى، ذلك بسبب المهنية العالية للفن الإعلامي في البرامج والحلقات التي تقدم على شاشاتها، والتغطية الشاملة لموضوعاتها التي تتميز اغلبها بالسبق الإعلامي الذي يلبي حـــاجات المتلقي فضلا عن متابعتها للحدث في مواقـــع وأماكن مختلفة تضفي عليه صفة القـــدرة على الشـــد، وجذب انتباه المتلقي إليها. اما فيما يختص بالقنوات الأجنبـــية فقـــد يعزى العزوف عنها الى عامل اللغة.

الجدول رقم (٥) يوضح تفضيل الطلبة لقنوات التلفاز

تفضيل القنوات	التكرار	النسبة المئوية%
العربية	٦٥	٦٥
المحلية	٢٦	٢٦
الأجنبية	٩	٩
المجموع	١٠٠	١٠٠

وقد سجلت (قناة الفضائية العربية)الاهتمام الأول لتعرض المبحوثين في متابعة برامجها وذلك بنسبة ٣٠% تليها الMBC بنسبة ١٩ % وحلت الجزيرة بالمرتبة الثالثة والحرة بالمرتبة السادسة كما موضح في الجدول رقم (٦)

الجدول رقم (٦) يوضح النسب المئوية لتفضيل الطلبة للقنوات العربية

التسلسل	القنوات المفضلة	التكرار	النسبة المؤية
١	العربية	٣٠	٣٠
٢	Mbc٢	١٩	١٩
٣	الجزيرة	١٥	١٥
٤	روتانا سينما	١٢	١٢
٥	Lbc	١٠	١٠
٦	الحرة	٩	٩
٧	دبي	٢	٢
٨	الجزيرة الوثائقية	١	١
٩	الجزيرة الرياضية	٢	٢
١٠	المجموع	١٠٠	١٠٠

أما بخصوص القنوات المحلية فقد حلت القـناة الفضائية العراقـية المرتبـة الأولى لتعرض المبحوثين لبرامجها وذلك بنسبة ٣٩ %، تليها السومرية بنسبة ٢٤ % كما هو موضح في الجدول رقم (٧). ويرى الباحث أن اعتماد المبحوثين على متابعة القناة الفضائية العراقية، وذلك لتقـديمها بـرامج محلية تلبي حاجات المشاهد، ومتابعة ظرف العراق الحالي الذي يعيش في خضم احداث أنية ومتطورة ، وهي اقرب إلى مصادر القرار للدولة العراقـية الذي يضفي عليها نوعا ما من المصداقـية التي هي شاغل العراقيين الشاغل تحت ظل واقع متأزم يبحث فيه عن مخرج لأزمة مختلفة الجوانب.

الجدول رقم (٧) يوضح النسب المئوية لتفضيل الطلبة للقنوات المحلية

التسلسل	القنوات المحلية المفضلة	التكرار	النسبة المئوية
١	العراقية	٣٩	٣٩
٢	السومرية	٢٤	٢٤
٣	الشرقية	١٦	١٦
٤	المشرق	٨	٨
٥	الفرات	٤	٤
٦	البغدادية	٤	٤
٧	السلام	٢	٢
٨	الحرية	١	١
٩	النهرين	١	١
١٠	البابلية	١	١
١١	المجموع	١٠٠	١٠٠

وفي سؤال أخر عمد الباحث الى تكراره وبصيغة أخرى رقم (٨) إن القنوات العربـية تحـتل المرتبة الأولى وبنسبة ٤٦ % والقنوات المحلية بنسبة ٤٠ % والقنوات الأجنبية بنسبـة ١٤ % وهذا يشير الى إن القنوات العربية تحتل الصدارة في تعرض المبحوثين إليها كما أجملنا أسبابـنا لها سابقـا

سواء كانت في مجال الأخبار أم المواضيع العامة التي تتضمنها برامجها المختلفة.

الجدول رقم (٨) يوضح القنوات التي يعتمد عليها الطلبة في متابعة الوضع العراقي

القنوات	التكرار	النسبة المئوية%
القنوات العربية	٤٦	٤٦
القنوات المحلية	٤٠	٤٠
القنوات الأجنبية	١٤	١٤
المجموع	١٠٠	١٠٠

وفيما يخص البرامج والمواضيع التي يهتم بها المبحوثون على القنوات والمحطات الفضائية، فقد جاءت الأخبار المحلية بالمرتبة الأولى إذ إن ١٩ مبحوثا وبنسبة ١٩ % يفضلون الأخبار المحلية تأتي بعدها التقارير والبرامج السياسية وبنسبة ١٨ % ومن ثم برامج المنوعات والترفيه وبنسبة ١٦ % كما هو مذكور في الجدول رقم (٩)

جدول رقم (٩) يوضح البرامج التي يفضلها الطلبة

التسلسل	البرامج المفضلة	التكرار	النسبة المئوية%
١	الأخبار المحلية	١٩	١٩
٢	التقارير والبرامج السياسية	١٨	١٨
٣	البرامج الرياضية	٨	٨
٤	التقارير والبرامج التاريخية	٧	٧
٥	برامج المنوعات والترفيه	١٦	١٦
٦	البرامج الفنية والأغاني	١٠	١٠
٧	الثقافية	٧	٧
٨	برامج العلوم والاختراعات	٦	٦
٩	الأخبار العالمية	٩	٩
١٠	المجموع	١٠٠	١٠٠

2- مؤشرات التطابق والاختلاف بين المعايير العلمية والاداء الاعلامي:

وعن معرفة مدى تطابــق المنهج العلمي الذي يعتمد عليه طلبــة كلية الإعلام طوال مراحــل دراستهم في كلية الإعلام مع ما يرونه على صعيد الواقع العملي من طريق عمل القــنوات التلفازية ما تقدمه من برامج مختلفة في الشكل والمضمون. وجد الباحث في إجابات المبحوثين من الطلبــة أن ٤٧ مبحوثا وبنسبة ٤٧ % أجابوا بان هناك أوجها للتطابق غير أن الأكثرية من المبحوثين الذين بلغ عددهم ٥٣ بنسبة ٥٣ % أجابوا بعدم وجود أي تطابق بين منهجهم العلمي في الكلية وبين ما يشــاهدونه على صعيد الواقع العملي في عمل القنوات التلفازية وكما هو موجود في الجدول رقم (١٠)

جدول رقم (١٠) يوضح أوجه تطابق المنهج العلمي مع واقع عمل القنوات او عدم تطابقه

أوجه التطابق	التكرار	النسبة المئوية%
كلا	٥٣	٥٣
نعم	٤٧	٤٧
المجموع	١٠٠	١٠٠

وقد أشار المبحوثون في إجاباتهم المفتوحة للإجابة عن أوجه التطابق الى مجموعة من الأسباب أو المؤشرات التي تشير الى وجود التطابق بين المضامين النظرية في المنهج العلمي والواقــع العملي للتلفاز في الأسلوب والتحرير إذ جاء في مقدمة الأسباب أن التلفاز يجسد الواقــع أي يمثل انعكاســات الواقع المعاش وذلك بنسبة ١٧ %,يليها سبــب أخر هو إن قــناة التلفاز تناقــش الموضوعات التي تهم المواطنين و احــتياجاتهم وبنسبــة ١٥%. وأكد ١٣ % من اســتخدام المنهجية العلمية والوظيفية في التطبيق وتعني التو ظيفات الأكاديمية والتخصص ,هذا فضلا عن الأسباب الأخرى كالإخراج التلفازي والاعتماد على ملاك محترف، والتقنيات الجديدة المستخدمة فقــد شــكلت نسبــة ١١, ٩ و ٤ % على التتالي كما في الجدول رقم (١١) فهذه تعد نسبا قليلة مقارنة إلى العينة المذكورة

الجدول رقم (١١) يبين أوجه التطابق في التلفاز

التسلسل	أوجه تطابق	التكرار	النسبة المئوية %
١	تجسيد الواقع (أي إن التلفاز يمثل انعكاسات الواقع المعاش)	٨	١٧
٢	يناقش الموضوعات التي تهم المواطن أو احتياجات المواطنين	٧	١٥
٣	استخدام المنهجية العلمية و الوظيفية في التطبيق (النو ضيفات الأكاديمية و التخصص)	٦	١٣
٤	الإخراج التلفزيوني جيد	٥	١١
٥	معالجة موضوعات عامة ومتنوعة	٤	٩
٦	الاعتماد على ملاك محترف في العمل الإعلامي لاسيما في القنوات العربية و الأجنبية	٤	٩
٧	مواكبة الإحداث الآنية و الفورية	٣	٦
٨	التطابق من الناحية النظرية (الدراسة تتطابق نوعا ما مع ما درسته)	٣	٦
٩	معالجة المشكلات الظروف الراهنة، تفرز مشكلات اجتماعية قد يتعين على تلفاز معالجتها	٣	٦
١٠	تقنياتهم رائعة ونحن درسنا تقنيات قديمة	٢	٤
١١	أسلوب أداء مقدمي البرامج	٢	٤
١٢	المجموع	٤٧	١٠٠

أما ما يخص أوجه ألاختلاف أو عدم التطابق و التي شكلت نسبة ٥٣% من عينة البحث فقد توزعت إجاباتهم على النحو الاتي :

أشار ٢١ % الى عدم وجود مجالات واسعة للتطبيق الفعلي للمادة النظرية التي اعتمد عليها المبحوثون في منهجهم الدراسي تليها نسبة ١٩ إلى انعدام الحيادية و الموضوعية في البرامج و الموضوعات التي تقدمها القنوات التلفازية وتعد هذه من المعايير المهنية الأساسية التي تؤكد مناهج

البحث العلمي في مجال العمل الإعلامي . وقد أكد ١٧% ان هذه القنوات تأخذ نهج الجهة التي تمولها ولاسيما في برامجها السياسية وهذا يعني ان المؤشرات المهنية المتمثلة في الموضوعية والحيادية بنقل الحدث او تغطيته، والقيم الأخلاقية والرقابة الذاتية التي أكدتها مناهج البحث العلمي مازالت اقل من المستوى المطلوب على صعيد الواقع العملي فضلا عن نقاط أخرى ذكرها المبحوثون تشكل نسبا مختلفة كوجود فروقات مختلفة بين بعض المفردات الإعلامية في المنهج وما يشاهدونه في برامج التلفاز؛ إذ إنها لا تتطابق مع الجانب النظري فضلا عن عدم المصداقية في تناول الموضوعات المعتمدة على أسلوب المبالغة أو التهويل للحدث كان ذلك بنسبة ٩و٨ وعدد من المبحوثين أي بنسبة ٧،٥% اشار إلى ان قنوات التلفاز تثير النعرات الطائفية كما هو موجود في الجدول رقم (١٢) ومن هنا يستنتج الباحث أنه بالرغم من تعدد الأسباب التي ذكرها المبحوثون في تطابق المنهج مع الواقع العملي للعمل الإعلامي للتلفاز آو عدم تطابقها الا أن مشكلة البحث قائمة الى حد ما إذ انه لا يمكن الجزم بعدم وجود تطابق المنهج العلمي مع الواقع العملي اعتمادا على نسبة ٥٣% والتي لا تزيد كثيرا على نسبة التطابق البالغة ٤٧ % ويمكن تفسير هذا بان السياسة الإعلامية لكل قناة تختلف عن غيرها بأسلوب العمل في التخطيط وإعداد برامجها المختلفة. وان هذه النسب تعكس تعددية المناهج والأساليب المتبعة في القنوات الفضائية المختلفة فمنها ما يطابق المنهج العلمي والبعض الأخر لا يطابق.

الجدول رقم ١٢ يبين أوجه الاختلاف في التلفاز

التسلسل	أوجه الاختلاف	التكرار	النسبة المئوية %
١	لا توجد مجالات واسعة للتطبيق الفعلي للمادة النظرية	١١	٢١
٢	انعدام الحيادية والموضوعية بشكل كامل	١٠	١٩
٣	تأخذ نهج الجهة التي تمولها وهذا واضح في البرامج السياسية	٩	١٧
٤	يوجد فرق كبير بين دراستنا وما نشاهده في التلفاز	٥	٥
٥	اختلاف الرأي والاحتكار في بعض القنوات	٣	٦
٦	عدم المصداقية واستخدام أسلوب التهويل في تغطية أو تناول بعض المواضيع	٤	٨
٧	تثير الطائفية	٤	٨
٨	التكرار في الموضوعات وإهمالها موضوعات هامة ولا تعرف ماذا تقدم لكي توصل رسالتها	٤	٨
٩	لا توجد حرفية ومهنية كاملة في النص والاخراج التلفزيوني	٣	٨
١٠	المجموع	٥٣	١٠٠

ولمعرفة الوقت الذي يستغرقه المبحوثون مع التلفاز، وجد الباحث ان عدد ساعات المشاهدة لدى الطلبة شكلت نسبا جيدة وعالية ولاسيما ساعات المشاهدة وقضاء الوقت مع التلفاز وبمعدل ثلاث ساعات يوميا وبنسبة ٥٦% من عينة البحث المذكورة في الجدول رقم (١٣) اما ساعات المشاهدة اكثر من ثلاث ساعات فقد بلغت نسبة ٣٤% وهذان الرقمان يشكلان نسبة عالية تبين مدى اعتماد المبحوثين على جهاز التلفاز كوسيلة إعلامية أكثر من أية وسيلة أخرى واتخاذه مصدرا للمعلومات والأخبار التي تشكل مصدرا لحاجاته اليومية للإطلاع على العالم من طريق برامجه المختلفة. ويمكن مقارنة هذه النتائج مع ما ورد في دراسة الباحث الفرنسي سوشيون ١٩٩٠ (انه لا يوجد جمهور واحد

للتلفزيون وإنما يوجد نوعان من الجمهور فأولئك يشـــــاهدون كثيرا ثم هناك الذين يشـــــاهدون قليلا. .ويشاهد الشخص التلفزيون في المتوســط ثلاث ســاعات يومياً لكن هناك اختلاف كبــير بــين الأشخاص) (٥)

الجدول رقم ١٣ يوضح عدد ساعات المشاهدة

عدد ساعات المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية%
ساعة إلى ثلاث ساعات	٥٦	٥٦
أكثر من ثلاث ساعات	٣٤	٣٤
اقل من ساعة	١٠	١٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

وقد حاول الباحث إيجاد العلاقــة بــين عدد ســاعات المشــاهدة والموضوعات التي يفضلها المبحوث في متابعتها، لوحظ ان معظم ساعات المشاهده يستهلكها المبحوث في متابعة الأخبار المحلية والتقارير التي تخص التحليلات السياسية وكما هو واضح في الجدول رقم (١٤) .أن نسبــة ١٩% من عينة البحث يتابعون الأخبار المحليه واغلبهم يقضون من ساعة الى ثلاث ســاعات في المتابــعة, أما الذين يتابعون التقارير والتحليلات السياسية فقد بلغت نسبة ١٨% من عينة البحث واغلبهم يقضون من ساعة إلى ثلاث ساعات في المتابــعة، وتأتي بــرامج المنوعات والترفيه في المرتبــة الثالثة في عدد ساعات المتابعة أي بنسبة ١٦% واغلبهم يتابعون أيضا من ساعة إلى ثلاث ساعات ثم تليها نسبــة ١٠ % يتابعون البرامج الفنية والأغاني . ويستنتج الباحث ان وقت المشاهدة محصور بالاخبار والتقارير؛ وذلك بسب الاهتمام المتزايد من لدن الطلبة بالوضع الراهن الذي تحيطه ظروف وأحداث متســارعة على مدى الأيام والتي باتت تشغل أبناء العراق جميعا ولكون الطلبة يشــكلون شريحــة مهمة من هذا الشعب فان الوضع العام يهم مستقبلهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، ولا سيما انهم على أبــواب مرحلة جديدة من الحياة بعد التخرج للانخراط في مجال العمل.

الجدول رقم (١٤) يوضح العلاقة بين عدد ساعات المشاهدة والمواضيع المفضلة للطلبة

التلفاز / المواضيع	اقل من ساعة	ساعة إلى ثلاث ساعات	اكثر من ثلاث ساعات	المجموع
الأخبار المحلية	٤	١٣	٢	١٩
التقارير والتحليلات السياسية	٢	١٢	٤	١٨
البرامج الرياضية	٠	٣	٥	٨
التقارير والبرامج التاريخية	١	٢	٥	٧
برامج المنوعات والترفيه	٠	٩	٧	١٦
البرامج الفنية والأغاني	٠	٦	٤	١٠
الثقافية	٠	٥	٢	٧
برامج العلوم والاختراعات	١	٣	١	٦
الاخبار العالمية	٠	٣	٤	٩
المجموع	١٠	٥٦	٣٤	١٠٠

أما عن وقت مشاهدة التلفاز من لدن المبحوثين، وجد الباحث ان ٤٦ مبحوثا بنسبة ٤٦% يفضلون مشاهدة التلفاز ليلا، و٤٣ وبنسبة ٤٣ % يشاهدون أو يتابعون التلفاز في وقت فراغهم كما هو واضح في جدول رقم ١٥ .ويرى الباحث عدم وجود فرق شاسع بين هذين الوقتين للمشاهدة ويرجح ان معظم وقت فراغ الطلبة هي ساعات الليل، لذا يرى أن ساعات الليل هي الساعات المفضلة بسبب حظر التجوال ليلا إذ لا وسيلة أخرى للمواطن غير الركون في البيت والجلوس امام شاشات قنوات التلفاز .

الجدول رقم (١٥) يوضح وقت مشاهدة التلفزيون

وقت المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية%
ليلا	٤٦	٤٦
وقت الفراغ	٤٣	١٠
الظهر الى العصر	١٠	١٠
صباحا	١	١
المجموع	١٠٠	١٠٠

أما عن طريقة مشاهدة التلفاز، تشير النتائج في الجدول رقم ١٦ الى أن ٦٥ مبحوثا بنسبة ٦٥% يفضلون المشاهدة مع الاسرة و ٢٦ بنسبة ٢٦% أشاروا الى أنهم يفضلون التلفاز بشكل انفرادي و يتضح أن غالبية العينة يفضلون المشاهدة مع الاسرة ، ويعود ذلك إلى طبيعة الاسرة العراقية في تكوينها الجمعي، وتأثيره في الاسهام في متابعة البرامج التلفازية وقد يكون عدم توافر جهاز التلفاز للأسرة ساعد على أن تكون المشاهدة جماعية..

الجدول (١٦) يوضح الطريقة التي يفضل الطلبة مشاهدة التلفاز

طريقة المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية%
مع الاسرة	٦٥	٦٥
منفردا	٢٦	٢٦
مع الأصدقاء	٩	٩
المجموع	١٠٠	١٠٠

النتائج:

أستنتج الباحث ان المبحوثين من جمهور الطلبة هم أكثر تعرضا لجهاز التلفاز من غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى التي شكلت نسبة عالية كما اشرنا إليها في جداول البحث. وان استمرارية المشاهدة والمتابعة شكلت أيضا درجة عالية إذ إن اغلب المبحوثين أكدوا أنهم يتابعون التلفاز دائما وهذه تعطي صفة الاستمرارية للتعرض إلى هذه الوسيلة، ومع تعدد قنوات التلفاز وتغطيتها الواسعة في برامجها وموضوعاتها المختلفة على مدار ساعات اليوم، لكن المبحوثين في تعرضهم لهذه القنوات اختاروا القنوات العربية الأكثر تفضيلا للمتابعة من غيرها وجاءت القناة (الفضائية العربية) في المرتبة الأولى من بين هذه القنوات، سواء في متابعة المبحوثين لبرامجها المتنوعة أم متابعة الوضع العراقي بوجه الخصوص، ويعزى هذا إلى المهنية العالية بسبب تقنياتها العالية المتطورة والأداء المتميز من تقديم وتغطية شامله لموضوعاتها المختلفة التي تستند بعض برامجها على الأسس والمعايير العلمية، ثم جاءت القنوات المحلية بالدرجة الثانية في المتابعة واحتلت القناة العراقية المرتبة الأولى من بين القنوات المحلية لقربها من مصادر القرار وتلبيتها عددا من حاجات المواطنين في عدد من برامجها التي هي من صميم الظرف وواقع العراق الحالي .

أما ما يخص مدى تطابق الدروس التي يتلقاها الطلبة في مناهجهم العلمية مع واقع العمل الإعلامي في القنوات التلفازية، فهي مازالت قائمة في عدد من المؤشرات أو الأسباب التي ذكرها

المبحوثون في أجوبتهم المفتوحة فقد أشار عدد من المبحـــوثين إلى افتقـــار التلفزيون للمعايير المهنية والتي تشـــمل الموضوعية والحـــــيادية في العمل الإعلامي، مع اعتماد المنهج العلمي في الكلية على التقانات القديمة في دروسهم النظرية والتطبيقية مما يثير إشـــكالات عديدة للمتخرجين من كلية الإعلام على عكس ما تمتلكه القنوات من وسائل تقنية حديثة.

ويتضح من هذا كله ان عادات المشاهدة المتمثلة بعدد ســـاعات ووقـــت المشـــاهدة والكيفية او طريقة المتابعة لبرامج القنوات كلها عوامل أخرى تتعلق بتعرض المبحوثين للقنوات التلفازية. فلوحظ أن أغلبية المبحوثين من الطلبة يقضون ثلاث ساعات يوميا للمشاهدة ومعظمها تسخر لمتابعة الأخبـــار ،التقارير والتحليلات السياسية وتأتي بعدها البرامج الترفيهية . وهذه المتابـــعة تتم عبـــر المشـــاركة الجماعية مع الاسرة ومعظمها في الليل الذي اتضح انه من أكثر الأوقـــات المناسبـــة لتعرض الطلبـــة لمتابعة القنوات ألتلفازيه.

الهوامش

1- د. وجيه محجوب: طرائق البحث العلمي ومناهجه.الموصل :دار الطباعة والكتب العامة،١٩٨٨ ص٢٢١.
2-Williams R. (1974), Televesion, technology and cultural form, New York, Schoken Book. P23
3- Hutchinson T, (1946), Here is television :your window to the world New York, Dial press, pag 43
4- د. انشراح الشال ، مدخل علم الاجتماع الإعلامي، دار الفكر العربي ص١٥٩.
5- Souchon M. (1990 " Un public ou des publics? (in communication) n51 Paris,sauil

المصادر:

1- د. وجيه محجوب: طرائق البحث العلمي ومناهجه.الموصل :دار الطباعة والكتب العامة،١٩٨٨ ص٢٢١
2-Williams R. (1974), Televesion, technology and cultural form, New York, Schoken Book. P23
3- Hutchinson T, (1946), Here is television :your window to the world New York, Dial press page 43
4 - د انشراح الشال ، مدخل علم الاجتماع الإعلامي، دار الفكر العربي ص١٥٩ .
5- Souchon M. (1990 " Un public ou des publics? (in communication) n51 Paris,sauil.